Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي هذا ما أذكره لتراه ، فتعجب مسن عجب منه ، ووضع من معنـــاه ، وذلك انه لو قال : أخذنا في أحاديثنا ، ونحو ذلك لكان فيه معنى يكبره أهل النسيب ، وتعنو له ميعة الماضي الصليب ، وذلك أنهم قد شاع عنهم واتسع من محاوراتهم علو قدر الحديث بين الأليفين ، والفكاهة بجمع شمل المتواصلين[٩٣] .

وقول ابن جني : وانما ذلك لجفاء طبع الناظر ، يقصد الباقـــلاني ، لأن الباقلاني ، من الذين نظروا في نقد الأبيات ومعهم النظرة الأصولية التي غايتها خدمة الجانب العملي من الاجتهاد في استخراج الأحكام[٩٤] . وقول ابن جني « وخفاء غرض الناظر » يقصد ابن قتيبة والعسكري والباقلاني ، لأنهم نظروا في الأبيات على أنها من حـــاج يتحدث عن قضاء المناسك مـــن رمي الجمرات واستلام الاركان يوجدان الرجل الذي يفارق أهله وماله في سبيل الظفر بغفران الله وفضله[٩٥] . ولو التفت هؤلاء النقاد إلى ما كان فاشيا في البيئة الحجازية ـــ آنذاك ـــ لأدركوا أن شعراء الغزل لايتحدثون بوجدانهم الديني حتى حين يتحدثون عن المناسك وأنواع العبادات[٩٦] .

٥ ـــ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) :

نلاحظ أن هذه الأبيات عند عبد القاهر الجرجـــاني في أثناء حديثه عـــن التطبيق والاستعارة ، إذ يقول : فانظر الى الاشعار التي أثنوا عليها من جهـــة الألفاظ ، ووصفوها بالسلاسة ، ونسبوها إلى الدماثة ، وقالوا : كأنها المـــاء جريانا ، والهـــواء لطفا ، والرياض حسنا ، وكأنها النسيم ، وكأنهـــا الرحيق

---

٩٣ ـــ الخصائص : ١ : ٢٧١ ـــ ٢١٩ ، دار الهدى للطباعـــة والنشـــر ـــ بيروت ط ٢ (؟) ، حققه : محمد علي النجار .

٩٤ ـــ فن القول : ٧٤ ، وانظر : الصورة الأدبية : ٨٥ ، ٨٦ .

٩٥ ـــ معـــالم النقد الأدبي : ٢١ .

٩٦ ـــ السابق : ٢٠ .